

هذه رسالة من مجاهد عندنا يود إرسالها إلى الشيخ أبي يحيى اللبيبي.

//////////

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشيخ الفاضل و العالم الجليل و قدوة العصر و نبراس الحق في زمن الظلمة و الظلم أعلى الله قدره و رفع شأنه و نفع بعلمه و بارك في وقته كله نومه و نبهه الشيخ أبي يحيى اللبيبي حفظه الله سلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد :

فهذا كتاب أرسله إلى جنابكم كنت قد ترددت كثيرا قبل كتابته لضعف كبير يعتريني من الجانب الشرعي مع نقص الفهم و دنو المستوى و ليس مثلي يكتب إلى أمثالكم ، و لكن لما تقرر في نفسي موضوع الكتاب و رأيت أنه لا مناص من الكتابة لكم حتى أكون قد نصحت لأئمة المسلمين عزمت ثم شرعت فيه و أرجو قبل الخوض في موضوع الكتاب أن تحملوا كلامي المحمل الحسن فما أصبت فيه فلکم أن تأخذوه أو تتركوه و ما جانبت الصواب فيه ففعلوا بما علمه فيكم من الحلم و سعة الصدر و النصح لعامة المسلمين.

فأنا قبل كل شيء مجاهد بسيط ضعيف منخرط في صف مجاهدي مغرب الإسلام أحب العلم و العلماء الربانيين العاملين غير أنني ليس لي من ذلك نصيب ، و أنا أطالع كتبكم و رسائلكم و أتتبع خطبكم و كل ما يصدر عنكم فأنتم قدوتنا و مرمى أبصارنا و الله يحفظكم ، و أنتم تتصدرون مقامات الإفتاء في النوازل و في غير النوازل رأيت أن أنبه على أمر لا أظنكم غفلتم عنه و إنما تقريره من جنابكم قد يجلب على إخوانكم هنا بعض الضيق ، و الحاصل أنني كنت قد قرأت كتابكم الذي سميتوه (المعلم في حكم الجاسوس المسلم) فألفيته كتابا جامعا مفيدا في بابه يدل على غزارة علم كاتبه و فقهه و تقطنه لما يحل على المسلمين من المعطلات النازلات ، و في ثنايا الكتاب قرأت بعض النقول لبعض علماء العصر الذين كانوا قد أحدثوا فينا المصائب و خذلوا الأمة عنا و كان همهم الوشاية بالمجاهدين و التنقيص من شأنهم و وقوفهم بجانب الطاغوت ضدهم ، و قد كنت قرأت في بعض مقالات شيوخي حفظهم الله و سمعت في بعض خطبهم أن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا معلمين للمجاهدين و لا يمكن أن تكون كتبهم مراجع لهم و إنني أذكر ذلك اليوم حين جاءت المروحيات الحربية تحلق فوقنا ثم ترمي تلك الأوراق التي فيها رسالة إلى المجاهدين بتوقيع إمامهم الأكبر أنذاك يدعو المجاهدين إلى ترك الجهاد و العودة إلى أحضان إمام المسلمين فكانت القنابل أرفق بنا من ذاك الكتاب ثم يرجع الشيخ المشار إليه و يقول في فتوى مسجلة أنه من بقي في الجبل بعد ذلك فقتل فليس بشهيد إلى غير ذلك من الأوهام ، و إننا نصطدم مع الناس هنا عندما يخاطبوننا في هذا الشأن فيقولون أنتم تتخذونهم مراجع لكم ثم عندما يفتونكم بالنزول تلتفتون عنهم و أنا يا شيخنا إذ أقرر هذا فليس اتهاماً لكم ، فأنا أعرف قصدكم النبيل و أعرف نظرة العلماء إلى مثل هذه الأمور ، لكن عندما يتعلق الأمر بمرجعية و يتعلق الأمر بمخاطبة مجاهدين ليس لهم باع في العلم يصبح النظر في ذلك داخل في باب جلب المصالح و درء المفسد ، و لا سيما أن بعض المجاهدين أصبح يأخذ عقيدته من كتبهم و هو يقول إن مشايخنا يأخذون عنهم فكيف لا نأخذ نحن عنهم ؟ و لا بأس أن أشير إلى ما أنتم أعلم به مني و هو أن كتبكم فيها ما يغني عن أقوال فقهاء السلف و زيادة في كل المسائل فإضافة أقوال هؤلاء المشايخ حسب رأيي لا يزيد ما تريدهون تقريره قوة فالإعراض عنه من باب أولى على حسب ما ذكرت و إن كانت تلك الأقوال موافقة للصواب ، فالمسألة ليست مسألة علم و لكن مسألة أشخاص ما دورهم و كيف صلحتهم بالمجاهدين و كيف هي مكانتهم في قلوب الناس.

و في الأخير أعتذر إليكم على جرأتي هذه ، فإنما هي شيء في نفسي رأيت و اجبا توصيله إليكم بحكم أنكم أنتمنا و نبراس طريقنا في عصر كثر فيه الخذلون و المرجفون من علماء السوء و علماء السلاطين ، فإن كنت أصبت فيه فهي نصيحة أدبتها و إن كان غير ذلك فاجعلوها في هبوب الريح و تلقوا لها بالا و ادعوا لنا بالمغفرة فلربما تطاولت على جنابكم المحترم و أنا لا أشعر ، و المرجو

أن تبلغوا سلامي و سلام كل الإخوة إلى ولي أمرنا و كذا شيخنا الفارس أيمن الظواهري و كل
الإخوة و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
جمال الدين الأخضرى يوم 24 من شهر الله المحرم 1431